الظواهر اللغوية في معجز أحمد لأبي العلاء المعري (ت٤٤٩هـ)

أ.د. يعقوب يوسف الياسري

م.م. رشا لطيف دنيف

جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

الملخص:

تقوم هذه الدراسة على تناول الظواهر اللغوية في (معجز أحمد) لأبي العلاء المعري، ومن أهم هذه الظواهر ظاهرة الترادف، والمشترك اللفظي، والتضاد، وتطبيقها على شرح ديوان المتنبي المسمى بـ(معجز أحمد)، وكما يعد هذا الشرح ذا منزلة قيمة من بين الشروح التي شرحت ديوان المتنبي كله، فقد ضمن فيها المعري توجيهاته اللغوية وآراءه الدلالية ، وبيّنَ معاني الألفاظ ودلالاتها، وقامت الباحثة بعرض هذا المفاهيم على الجانبين : اللغوي، والاصطلاحي، ثم عرض اختلاف اللغويين قديما وحديثا؛ لارتباط العلاقة بين الدال والمدلول، فانقسموا في وجودها ورفضها على قسمين بين مؤيد لوجودها ومنكر له، وأظهرت الدراسة في جانبها التطبيقي مدى اهتمام الشارح بهذه الظواهر؛ حيث يعد من المؤيدين لها بجميع صورها في الشرح.

الكلمات المفتاحية: (المتنبي، المعري، معجز أحمد، المشترك، التضاد).

Linguistic phenomena in the miracle of Ahmad by Abu Al-Ala Al-Maarri (d. 449 AH)

Dr. Yacoub Youssef Al-Yasiri

Rasha Latif Dunif

Dhi Qar University/ College of Education for Human Sciences/ Department of Arabic Language

Abstract:

This study is based on examining the linguistic phenomena in (Mu'jiz Ahmad) by Abu Al-Ala Al-Ma'arri. Among the most important of these phenomena are the phenomena of synonymy, verbal commonality, and opposition, and applying them to the explanation of Al-Mutanabbi's collection called (Mu'jiz Ahmad). This explanation is also considered to have a valuable status among the commentaries. Which explained the entire collection of Al-Mutanabbi, in which Al-Ma'arri included his linguistic directions and semantic

opinions, and clarified the meanings of words and their connotations. The researcher presented these concepts on both sides: linguistic and terminological, then presented the differences of linguists, ancient and modern; Due to the connection between the signifier and the signified, they were divided into two parts regarding its existence and rejection, between those who support its existence and those who deny it. The study, in its applied aspect, showed the extent of the commentator's interest in these phenomena. He is considered one of its supporters in all its forms in explanation.

Keywords: (Al-Mutanabbi, Al-Ma'arri, Mu'jiz Ahmad, Al-Mutanabi, Al-Tadad).

أولًا: الترادف:

تُعدّ قضية الترادف من القضايا الأساسية في ظل توسع اللغة، وانتشارها المستمر، إذ شغلت هذه القضية كثيراً من اللغويين، وفتحت الباب على مصراعيه للبحث والتأليف.

ويتعلق معنى الترادف في المعاجم وكتب اللغة بالتتابع والتوالي والتوارد والركوب، فالترادف في اللغة مأخوذ من ((الردف ما تبع الشيء، وكل شيء تبع فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف فهو الترادف))[١].

وقد اختلف العلماء وتباينت آراؤهم في بيان حد الترادف في الاصطلاح، فقِيل فيه: ((اختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق))[٢]، وعقد لها ابن جنّي باباً سمّاه (باب في تلاقي المعاني، على اختلاف الأصول والمباني) قال فيه: ((هذا فصل من العربيَّة حَسَن كثير المنفعة، قويّ الدلالة على شرف هذه اللغة))[٣]، وكذلك قِيل في تعريفه: ((هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبارٍ واحد))[٤].

فالألفاظ المترادفة متحدة المعنى، قابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق وردت فيه[٥].

وأقدم كتاب حمل اسم الترادف هو (كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى) لأبي الحسن بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)، وظهر مصطلح (الترادف) أوَّل مرة عند ابن فارس في كتابه (الصاحبي)[٦].

موقف اللغويين من الترادف:

إنَّ المتتبع لظاهرة الترادف في كتب البحث اللغوي يجد هناك تبايناً في موقف اللغويين ما بين إثبات له وإنكار، ولم يكن ثمَّة خلاف في وقوع الترادف عند المتقدمين من علماء اللغة، فمن أثبت الترادف وأفرد له باباً في مؤلفه سيبويه وأسماه (هذا باب اللفظ للمعاني)[٧].

وابن جني (ت٣٩٢هـ) كان حاملاً لواء القائلين بالترادف، والمدافعين عنه، وقد أفرد له باباً في خصائصه سمَّاه (باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني)[٨].

ومن اللغويين الذين تحدثوا عن الترادف بمؤلف كاملٍ: الأصمعي (ت٢١٧هـ)[٩]، والرماني (ت٣٨٤هـ)[١٠]، وغيرهما.

واحتج فريق إثبات وجود ظاهرة الترادف بأنَّ جميع أهل اللغة إذا أرادوا أن يفسروا معنى اللعب قالوا إنَّه الفعل، أو الجرح هو الكسب، أو السكب قالوا: هو الصب، وهذا يدل على أنَّ اللب والعقل عندهم سواء[١١].

وهناك من أنكر التطابق التام بين الألفاظ في اللغة ومنهم: أبوعبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ت٢٣١هـ)، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ)، وأبو محمد بن عبد الله جعفر بن درستويه (٣٣٠هـ)، وأبو على الفارسي (ت٣٧٧هـ)، وغيرهم[١٢].

أمَّا المحدثون فإنَّهم لم ينكروه ولم يتوسعوا فيه وإنمَّا وضعوا شروطاً له تُقلل من عدد الألفاظ المترادفة في اللغة، إذ وضعوا لهُ شروطاً خاصة وأسباباً تؤدي إلى حدوثه[١٣].

ويُعدّ الشَّارح من القائلين بوقوع التَّرادف وإنْ لم يصرّح بذلك ولم يذكر المصطلح نفسه، لكنَّه ذكر ألفاظاً وعبارات تؤدي إلى وقوعه، ومن ذلك ما جاء في شرحه لقول المتنبي[١٤]:

بَلَى يَرُوعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ ذا مِثْلِهِ في أَحَمِّ النَّقْعِ غِربيب

فقد ذكر المعري ((و(الأحم): الأسود...و(الغربيب): الأسود، جاء به توكيداً))[١٥].

وذهب الشرَّاح إلى أنَّ الأحم: الأسود ... وغربيب: توكيد له، وهو أيضاً الأسود[١٦].

وعند مراجعة المعاجم اللغوية نلحظ أنَّ اللغويين تنبهوا إلى أصل اللفظة، فذكر صاحب الصحاح أنَّ أسود غربين بمعنى شديد السواد[١٧]، وذكر ابن منظور أنَّ الأَحم الأسود من كلِّ شيء[١٨].

أسباب وقوع الترادف:

لم يصرَّح الشارح بأسباب حصول الترادف للألفاظ التي عدَّها منه، لكنَّنا استطعنا الوقوف عليها من عباراته المبثوثة في شرحه، وفيما يأتي أبرز تلك الأسباب:

١. الصفات الغالبة:

ونعني بها أنْ يكون للمسمَّى اسم واحد يدل على ذاته ثم يكتسب أسماء أُخر باعتبار صفاته نحو السيف مثلا، ثُمَّ تكون له ألقاب وأوصاف عدة منها الصارم والمهند والحسام وغيرها(١٩).

ومن الألفاظ التي ذكرها الشَّارح لفظة (القرقف) الواردة في قول المتنبي(٢٠):

وَنَكْهَتَهَا وَالمَنْدَلِيّ وَقَرْقَفٌ مُعَتَّقَةٌ صَهْبَاءُ فِي الرِّيحِ والطَّعْمِ

فقال: ((و"القَرْقَف:"الخمر))(٢١)، وإلى ذلك ذهب أغلب الشرَّاح في أنَّ القرقف من أسماء الخمر(٢٢).

وذكر ابن منظور في لسان العرب معللا سبب التسمية: ((و"القرقف" الخمر، وهو اسم لها، قيل: سميت قَرقفاً لأنها تُقَرقف شاربها أي تُرْعِده))(٢٣).

٢. المجاز:

وهو وضع اللفظ المستعمل في غير ما وضع له(٢٤)، إذ يُعَبّر عن كثير من المسميات في اللغة بأسماء مختلفة على سبيل المجاز(٢٥).

من الالفاظ التى ذكرها الشّارح لفظة (الدهيم) الواردة في قول المتنبي(٢٦):

وقَتَلْنَ دَفْراً والدُّهَيْمَ فَما تَرَى أُمَّ الدُّهَيْمِ وأُمَّ دَفْرٍ هابِلُ

إذ قال فيها أبو العلاء المعري: ((وقيل : أمّ الدفر: أسم الدنيا، و[أمّ] الدهيم: اسم الداهية على وجه الكنية))(٢٧).

وذكر ابن جني أنَّ دفر والدهيم: اسمان من أسماء الداهية. والدفر: النتن وسُميت الداهية به لخبثها؛ ويُقال للدنيا : "أم دفر" ؛ لأنَّها تجيء بالدَّواهي.(٢٨).

وفصَّل الشَّرَّاح في شرح هذا البيت بأنَّ أم دفر يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون من الدفر الذي هو كراهة الرائحة، والآخر: أن يكون من الدفر الذي هو الدفر. يقال دفرت الرجل: إذا دفعته. أي: تدفع الناس فتخرجهم منها.

وأصل الدهيم: أنَّ الناقة كان اسمها الدهيم، وهي ناقة عمرو بن الريان، وكان له بنون جماعة فقتلوا، وحملت رؤوسهم على الدهيم(٢٩).

وإذا ما رجعنا إلى المعاجم اللغوية نلحظ أنَّ اللغويين بيَّنوا لفظة "الدهيم" أنَّ الدُّهَيْمِ وهي الداهية، وقيل للداَّهية دُهيم أَن ناقة كان يقال لها الدُّهَيْمُ(٣٠).

٣. التطور الصوتي:

ونعني به أن يحصل تطورٌ صوتي في مفردة معينَّة يؤدي إلى ظهور مفردة جديدة مُرادفة لها في المعنى ومختلفة في اللفظ، ومن ذلك ما نجده في ديوان المتنبي(٣١):

رِبَحلَةٍ أَسمرَ مُقَبَّلُها سِبَحلَةٍ أَبيَضٍ مُجَرَّدُها

فقد ذكر المعري:(("الربحلة": الضّخمة الحسنة الخلق، و"السبحلة": الطويلة العظيمة، وقيل: السمينة اللّحيمة))(٣٢).

وهذا ما نقف عليه عند كلٍّ من ابن جني والتبريزي لتقاربهما في المعنى أنَّها الجسيمة الطويلة العظيمة(٣٣).

وإذا ما رجعنا إلى المعاجم اللغوية نلحظ أنَّ اللفظ (سبحل) هو ربحل سبحل إذا وصف بالتَّزارة والنَّعمة . وجارية ربحلة سبحلة: ضخمة لحيمة جيدة الخلق في الطول أيضاً(٣٤).

وأتضح لي أنَّ الشارح قد فطن إلى التطور الدلالي في شرح ديوان المتنبي وإن لم يرد بالمصطلحات الدلالية نفسها، ويظهر هذا من خلال اهتمامه بدلالة الألفاظ وتطورها.

فمنهج المعري في الترادف قائم على تفسير المفردة ثم ذكر مرادفها من دون ذكر كلمة الترادف وإنَّما يقول بمعنى واحد، وفي بعض الأحيان لا يذكر ذلك.

وتبيّن لي من خلال ما تقدّم دقة المعري في توجيهه للمفردة دلالياً مع خلال تقاربه مع المعنى المعجمي لها وإن دلَّ هذا على شيء فهو يدلّ على إمكانية الشارح اللغوية.

إنَّ معجز أحمد شرح ممتع مليء بالفرائد والفوائد اللغوية التي تنبئ عن بصيرته بالعربية وتضلعه بها.

ثانيًا: المشترك اللفظي:

تُعدُّ ظاهرة لغوية موجودة في معظم لغات العالم، فهي ذات إمكانية عالية في ثراء اللغة وتوسعها ممَّا أَثارت حولها الدراسات المتعددة إشكاليات مختلفة، فلا بدَّ من معرفة جذورها الأولى، وأسباب حدوثها.

المشترك اللفظي لغة:- هو مصدر الفعل اشترك، والاشتراك بمعنى التشارك يُقال شاركت فلان واشتركت معه، أي: صرت شريكه(٣٥).

المشترك اللفظي اصطلاحاً: عُرِّف اللفظ المشترك: ((بأنه اللفظ الواحد الدَّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة))(٣٦)، فكما يتسع التعبير في العربية عن طريق الترادف – سواء أبولغ فيه فكان للمسمى الواحد ألوف من الأسماء، أم اقتصر منه على الأمور المهمة، فلا بدَّ أن يتسع التعبير عن طريق الاشتراك، سواء أسلم وروده على سبيل الحقيقة أم على سبيل المجاز(٣٧).

وإذا وصلنا إلى القرن الرابع الهجري وجدنا نصوصاً صريحةً تقف على أسباب وقوع المشترك، فهذا ابن درستويه من المنكرين للمشترك، واعترف بمجيء النادر منه، وعلَّل ذلك بأنَّه يمكن أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين في حين علَّله أبو علي الفارسي بإرجاعه إلى تداخل اللغات(٣٨).

وقد اشترط العلماء لحدوث المشترك أن تكون الكلمة المعبرة عن أكثر من معنى، دالةً عليها دلالةً حقيقية وليست مجازية نحو لفظ (إنسان) الذي يُطلق على الشخص من بني آدم، وعلى ناظر العين، وعلى الأنملة، وعلى حد السيف وغيرها(٣٩)، فإذا كان أحد المعنيين أصل والآخر مجاز فلا يعد من المشترك اللفظي(٤٠)، وقد عدَّ استيقن أولمان السياق صمَّام الأمان الذي يستدل به على مفهوم المشترك اللفظي(٤١)، وأشار عدد من العلماء إلى دور السياق في تحديد المعنى المقصود للَّفظ المشترك وضرورة إيراد المتكلم قرينة دالَّةً على المعنى المراد(٤٢).

واختلف العلماء في وقوع المشترك اللفظي كاختلافهم في الترادف بين منكر له ومؤيد، إذ نجد ابن درستويه أول المنكرين، وقد عدَّ المشترك اللفظي من باب المجاز، إذ ردّ جميع المعاني الدالة على اللفظ المتفق إلى شيء واحد(٤٣)، وكذلك رمضان عبد التواب إذ يذهب إلى ما ذهب إليه ابن درستويه، إذ حصر وجوده في المعجمات قائلاً: ((والمشترك اللفظي لا وجود له في واقع الأمر، إلَّا في معجم لغة من اللغات، أمّا في نصوص هذه اللغة واستعمالاتها، فلا وجود إلَّا لمعنى واحد، من معاني هذا المشترك اللفظي))(٤٤).

ومن العلماء الأوائل الذين أثبتوا المشترك اللفظي سيبويه والأصمعي وغيرهما. في حين وقف عدد من المحدثين موقفاً محايداً، ومنهم الدكتور عبد الواحد وافي، إذ يرى أنَّه من التعسف محاولة إنكار المشترك إنكاراً تاماً وتأويل جميع الألفاظ المشتركة تأويلاً يخرجها من باب الاشتراك، ومن جانب آخر ينكر أن تعد بعض الألفاظ من باب المشترك(٤٥).

أَسباب ظهور المشترك اللفظي:

١. **اختلاف اللهجات العربية القديمة:** جاء المشترك نتيجة اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ في دلالتها على المعاني، وبعد ذلك جاء جامعو المعجمات فضمّوا هذه المعاني من دون أن يرجعوا كلَّ معنى إلى القبيلة التي كانت تستعمله(٤٦).

٢. **التطور الصوتي:** قد تتعرض الأصوات الأصلية للفظ الواحد إلى بعض التغير أو الحذف أو الزيادة حسب قانون التطور الصوتي.

٣. **اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة:** قد تقترض اللغة العربية بعض الألفاظ من لغات أخرى، منها كلمة (الحُبّ بمعنى: الوداد وهو حب الشيء)، ومنها كذلك: الحُبّ: الجرّة التي يجعل فيها الماء(٤٧).

٤. **العوارض التصريفية:** هي التغيرات التي تطرأ على لفظين متقاربين في صيغة واحدة ممَّا يؤدي إلى تعدد في معنى هذه الصيغة(٤٨).

صور المشترك اللفظي عند الشارح:

قد أورد الشارح شواهد عديدة صرَّح من خلالها بفكرة اتفاق الألفاظ واختلاف المعاني، وفي بعض الأحيان يصرّح بلفظ اسم مشترك، ونلحظ خلال البحث أنَّه قد يكون سبب الاشتراك اتحاد اللفظتين في البنية واختلافهما في أصل الاشتقاق، ممَّا يؤدي إلى اختلاف معناهما، إذ نحصل على لفظ واحد بمعنيين مختلفين.

ومن الألفاظ التي ذكرها الشّارح لفظة (أسى) الواردة في قول المتنبي(٤٩):

عَزيزُ أَسىً مَن داؤُهُ الحَدَقُ النُجلُ عَياءٌ بِهِ ماتَ المُحِبّونَ مِن قَبلُ

فقد أبو العلاء معنيين لكلمة (أسى)، فقال: ((الأسى: جمع أسوة، وهي الصبر ... ويجوز أن يكون المراد بـ(الأسى): الحزن، وعزيز: أي شديد صعب، يخشى عليه))(٥٠).

وذكر ابن جني معنى واحداً للأسى، فقال: الأسى: الحزن أيضاً يقال: أسى يُأس أَس: إذا حزن(٥١).

في حين فصَّل الشُّرَّاح فيها، وذكروا الوجهين لمعنى (الاسى): أحدهما، الحزن، وفعله أسِيَ يَأْسَى، أسْيّ: إذا حزن، والآخر: العلاج والإصلاح، وفعله أسا يأسُو، ومنه: أسوْت الجرح، إذا أصلحته، أسْياً وأسْواً(٥٢).

وإذا ما رجعنا إلى المعاجم اللغوية نلحظ أنَّ اللفظة (الأسى) مقصورة على الحزن على الشيء.. أسِيَ يَأسَى فهو أسيان، الأَسى، مفتوحًا مقصورًا: الحُزْن، وهو آسٍ(٥٣).

وجاء توجيه المعري لمعنى أسوت: الجرح من (أسوا وأسيا: إذا أصلحه، وهذا أحسن ما يُقال في البيت(٥٤).

ومن الألفاظ التي ذكرها الشارح لفظة (الديلم) الواردة في قول المتنبي(٥٥):

وَلا نَبَحَتْ خَيلي كِلابُ قَبَائِلٍ كأنّ بها في اللّيلِ حَمْلاتِ دَيْلَمِ

إذ ذكر المعري: ((الدّيلم: الأعداء، والدّيلم: هذا الجيل من العجم))(٥٦).

في حين ذكر لنا الشّرَّاح أنَّه عندما سأل أبو الفتح المتنبي: ماذا تريد بالديلم أ هم الأعداء أم هذا الجيل من العجم، قال بل العجم(٥٧).

إنَّ احتمال المعري لدلالتي لفظة (الديلم) الأعداء والعجم هو ما ألجأ البحث إلى عدِّ هذه اللفظة من المشترك اللفظي عند المعرّي، ولا دليل على أنَّ اللفظة من المشترك اللفظي، فقد أشار اللغويون إلى أنَّ أصل دلالة لفظة (الدّيلم) هو سواد الليل وظلمته ...وقيل إِنَّهُمُ الأَعْدَاءُ(٥٨).

ومن خلال ما تقدم اتضح لي أنَّ الشرَّاح اكتفوا بذكر دلالة اللفظة وتحديدها بالعجم، ولم يتطرقوا إلى ذكر الدلالتين سوى أبي العلاء في شرحه للديوان إذ قصد كلًّا من الأعداء والعجم، ويمكننا أن نخرج هذه اللفظة عن إدراجها في المشترك اللفظي بالنظر إلى أنَّ المعرّي لا يقصد أنَّ للفظة معنيين مختلفين، ضابطة المشترك اللفظي بل يمكن إرجاعها إلى معنى واحد بالنظر إلى أنَّ العجم هم مصداق وانموذج للأعداء.

وقد يستعمل المتنبّي اللفظ الواحد مرتين وبدلالتين مختلفتين في البيت الواحد، فيشير الشَّارح إلى اختلاف معنى اللفظة في الموضعين.

ومن الالفاظ اتي ذكرها الشّارح لفظة (البيض) الواردة في قول المتنبي[٥٩]:

قَليلُ الكَرَى لوْ كانتِ البِيضُ والقَنَا كآرائِهِ ما أغنَتِ البَيضُ والزَّغْفُ

إذ ذكر أبو العلاء المعري: ((البيض: الأولى السيوف، والبيض الثانية: جمع بيضة، وهي النُّرْك))[٦٠].

وعند مراجعة شروح ديوان المتنبي نلحظ أنَّ ابن جني والعكبري خصَّاها بالسيوف[٦١] ، في حين ذكر التبريزي أنَّها البيض من الحديد، فهي تشبه في الأصل ببيض النعام[٦٢].

إنَّ المعري حين شرح لفظة (البيض) ذكرها بدلالتين مختلفتين، وعند مراجعة المعاجم اللغوية نلحظ أنَّ هذه اللفظة موضوعة لدلالات عدّة، وذكر صاحب تهذيب اللغة أنَّ البيض هي السيوف[٦٣]، وذكر ابن فارس في (بيض) أنَّ الباء والياء والضَّاد أصل، ومشتق منه، ومشبه بالمشتق. فالأصل البياض من الألوان، أمَّا المشتق منه فبيضة الدجاج وغيرها، والمشبه بذلك بيضة الحديد[٦٤].

ومن الألفاظ التي ذُكرت مرتين (خضرة) وبدلالتين مختلفتين، فيما ورد في قول المتنبي[٦٥]:

وَخُضرَةُ ثَوبِ العَيشِ في الخُضرَةِ الَّتي أَرَتكَ اِحمِرارَ المَوتِ في مَدرَجِ النَملِ

فقد قال المعري مبينًا الدلالة: ((أراد بالخضرة الأولى: الرفاهية في العيش، فجعل للعيش ثوباً أخضر، كناية عن طيب العيش ... وأراد بالخضرة الثانية لون السيف، وكأنَّه وضعها في موضع الزَّرقة للتجنيس))[٦٦].

وذكر الشرَّاح أنَّ السيف يوصف بالخضرة وكذلك العيش[٦٧]، وذكر ابن فارس: ((خضر: الخاء والضاد والراء، أصل واحد مستقيم ومحمول عليه ... وكتيبة خضراء، إذا كانت عليها سواد الحديد ... والخضرة النبات الناعم الريان))[٦٨].

ومن ألفاظ المشترك اللفظي التي ذكرها الشّارح لفظة (الأجفان) الواردة في قول المتنبي[٦٩]:

لَوْلاَ سَمِيُّ سُيُوفِهِ وَمَضَاؤُهُ لَمَّا سُلِلن لَكُنَّ كَالْأَجْفَانِ

إذ نصَّ المعري قائلاً: ((لولا سيف الدولة ومضاؤه، لم يكن للسيوف مضاء حين تسل من أغمادها، بل كانت كالأجفان في قلة الغناء))[٧٠].

وفسَّر الشُّراح المعنى أنَّه لولا سيف الدولة لما أغنت السُّوفُ شيئاً؛ لأنَّ السَّيف بالضارب[٧١]، وأمَّا صاحب التبيان فقد صرَّح بلفظة اسم المشترك بقوله: ((الأجفان: جمع جفن، وهو غمد السيف، وهو

اسم مشترك، فهو لغمد السيف وللعين، وهو اسم موضوع، والأجفان (أيضا)، قضبان الكرم. الواحدة: جفنة))[٧٢].

وذكر الدكتور عبد المجيد دياب أنَّ الأجفان: جمع جفن، والمراد به غمد السيف، لأنَّه اسم مشترك بين جفن السيف وجفن العين[٧٣].

ومن الألفاظ (الخال) الواردة في قول أبي الطيب المتنبي[٧٤]:

عَواذِلُ ذاتِ الخالِ فيَّ حَواسِدُ وَإِنَّ ضَجيعَ الخَودِ مِنّي لَماجِدُ

إذ ذكر أبو العلاء المعري: ((الخال قيل هو الخيلاء، أي ذات الخيلاء، وقيل أراد به الخال الذي يكون في الخل مثل الشامة وجمعه خيلان))[٧٥].

وهذا ما ذكره الشرّاح: إنَّما تحسد العواذل هذه المرأة صاحبة الخال بخدها حسداً منهنَّ لها عليَّ[٧٦].

إنَّ لفظت (الخال) دلت على أكثر من معنى، هو ما ذهب إليه أكثر اللغويين، فذكر ابن فارس: خال الرجل أخو أُمّه، والخال جمع شامة سوداء التي تكون بالجسد[٧٧]، فلفظة (الخال) تُطلق على أخِ الأم، وعلى الشامة في الوجه، وعلى السحاب، وغير ذلك[٧٨].

ويتضح أنَّ الشارح من القائلين بوجود الاشتراك في اللُّغة، وإن صرّح بذلك بصورة غير مباشرة، ويستدلُّ على ذلك من خلال إيراده معانٍ مختلفة للفظة الواحدة.

ثالثًا: التضاد:

تميّزت العربية من غيرها من اللغات بكثرة معانيها الكامنة في ألفاظها وقدرتها في إعطاء المعنى وضدّه في المفردة نفسها وإمكانيتها في توسع المعنى.

التضاد لغة:-

ذكر ابن منظور: ((الضِّدُّ كُلُّ شيءٍ ضادَّ شَيْئًا لِيَغْلِبَهُ، والسّوادُ ضِدّ الْبَيَاضِ، والموتُ ضِدُّ الْحَيَاةِ، وَاللَّيْلُ ضِدُّ النَّهَارِ إذا جَاءَ هَذَا ذَهَبَ ذَلِكَ))[٧٩].

التضاد اصطلاحاً:-

أشار إليه أبو الطيب اللغوي بتعريف شامل وافٍ لحقيقة التضاد اللغوية فقال: ((الأضداد جمع ضدّ، وضدّ كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما

خالف الشيء ضداً له، ألا ترى أنَّ القوة والجهل مختلفان، وليسا ضدّين، وإنَّما ضدّ القوة الضعف، وضدّ الجهل العلمُ، فالاختلاف أَعمُّ من التضادّ، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدّين))[٨٠].

وبهذا التعريف أزال أبو الطيب اللغوي الإبهام والاضطراب عن التضاد عند القدماء، فهو أَخّص من الاختلاف في معناه العام[٨١].

فالتضاد نوع من أنواع المشترك اللفظي[٨٢]، لذلك أختلف العلماء في هذه الظاهرة ما بين منكر ومؤيد، وكان حامل لواء المنكرين للظاهرة ابن درستويه (٣٤٧هـ)، وقد وضع كتاباً أسماه: (إبطال الأضداد)، في حين وضع أحمد بن فارس كتاباً في إثبات الأضداد، والرد على مذهب ابن درستويه، وأشار إليه في كتابه: (الصاحبي في فقه اللغة العربية)، وأمَّا المؤيدون فهم كثيرون منهم الخليل وسيبويه وأبو عبيد الأنصاري وابن فارس وابن سيده وابن دريد والسيوطي وغيرهم، وإنَّ من أشهر وأنفس الكتب هو كتاب (الأضداد) لابن الأنباري[٨٣].

وقد ذكر أبو بكر الأنباري رأيا آخر، فقال: وقال آخرون إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فالأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع، فمن ذلك الصرّيم[٨٤].

أسباب وقوع الأضداد:

١. اختلاف اللهجات:

يذكر السيوطي (ت٩١١هـ) أنَّ شرط الأضداد أن يكون استعمال اللفظين في اللهجة الواحدة، ولذلك فإنَّه ينكر لفظة (الشعب) كونها من الأضداد على الرغم من اطلاقها على الافتراق وعلى الاجتماع؛ لأنَّ كلًّا من اللفظين ينتمي إلى لهجة خاصة[٨٥].

وقد جاء في كتب الأضداد قولهم: إنَّ الشَّعب للجمع والتفرقة، أو للإصلاح والفساد[٨٦].

فمن الألفاظ التي ذكرها الشارح لفظة (الشَّعب) وقد وردت في قول المتنبي[٨٧]:

أَبَداً يُصَدّعُ شَعْبَ وَفْرٍ وافِرٍ وَيَلُمُّ شَعْبَ مكارِمٍ مُتَصَدّعَا

قال أبو العلاء المعري: ((الشعب الأول: هو الجمع. والثاني هو التفريق))[٨٨].

ولم يتطرق الشراح لهذا التضاد سوى أبي العلاء المعري عند شرحه لديوان المتنبي، بل اكتفوا بذكر المعنى[٨٩].

وعند مراجعة المعاجم اللغوية نلحظ أنَّ اللغويين تنبّهوا إلى أنَّ أصل هذه اللفظة أنَّها استعملت للدلالة علي الجمع والتفرقة، إذ نصّوا: هذا من عجائب الكلام ووسع اللغة والعربية أن يكون الشعب تفريقاً، ويكون اجتماعاً وقد نطق به الشعر(٩٠).

فاللغويون أنفسهم تنبّهوا إلى أنَّ دلالة (الشعب) تشتمل على الجمع والتفرقة وأنَّها من الأضداد، وهي إحدى صور التطور الدلالي.

٢. عموم المعنى الأصلي: –

قد يكون معنى الكلمة الأصلي عاماً، وبعد ذلك خُصِّص في لهجة من اللهجات، وقد يتخصص في اتجاه مضاد لما هو لدى لهجة أخرى، ونحو ذلك كلمة (الذفر)، فإنَّ معناها الأصلي للكلمة هو (الريح)، وهو أعم من الريح الطيب والخبيث(٩١).

فمن الألفاظ التي ذكرها الشارح لفظة (الذَفِر) الواردة في قول المتنبي(٩٢):

نِـدِي الخُـزَامَـى ذَفِرِ القَرَنْفُلِ مُـحَـلَّلٍ مِـلْوَحِش لَمْ يُـحَـلَّلِ

فقد قال: ((الذفر: الحادّ الرائحة الطيبة والخبيثة، وبالدال النَّتن خاصة))(٩٣).

وتطرق الشرَّاح لهذه الدلالة في إعمامها في الرائحة الطيبة أو الخبيثة، فرأوا أنَّها شدة الرائحة ثم خُصّصت بعد ذلك بالدال غير معجمة، وهي الريح النَّتنة لا غير(٩٤).

والذي يلحظ على الأصل اللغوي لهذه اللفظة (الذَّفر)، بالذال وتحريك الفاء، بمعنى شدّة ذكاء الرائحة، طيبة كانت أو خبيثة، وأمَّا (الدَّفَرُ) فبمعنى النَّتْنُ خاصة ولا يكون الطيَّب البتةَ(٩٥).

٣.التطور الصوتي:

وكذلك الحال فيما يترتب على التطور الصوتي في كلمة ما، إذ تصبح مماثلة لكلمة أخرى مضادة لها في المعنى، نحو كلمة (الجون) إذ يعدل كلمة (الحوَّن) تعبر عن السواد، وقد اشتقت أولا من الفعل (جنَّ) بمعنى ستر نحو (جنَّ الليل) أي أظلم ومن ثَمَّ تطورت أصواتها فقلبت إحدى النونين إلى حرف الواو، وبذلك التبس الحون المنحدر من مادة (حنَّ) بالنون التي تعبر أصلاً عن النور(٩٦).

ومن الألفاظ التي ذكرها الشارح لفظة (الجون) الواردة في قول المتنبي(٩٧):

فَتىً كَالسَحابِ الجونِ يُخشى وَيُرتَجى يُرَجّى الحَيا مِنها وَتُخشى الصَواعِقُ

فوقف عندها أبو العلاء المعري قائلاً: ((الجون: الأسود))(٩٨)، ولم يذكر الضد لها.

ونجد تبايناً في آراء الشرَّاح، وقد أكتفى ابن جني بذكر (الجُون) مضمومة الجيم[٩٩].

أمَّا التبريزي فذكر: ((والجُون ها هنا: السُّود. والجون يقع على الألوان كلها))[١٠٠].

في حين ذكر صاحب التبيان: (والجَون) بفتح الجيم بمعنى: الأبيض[١٠١].

وعند مراجعة المعاجم اللغوية نلحظ أنَّ اللغويين تنبّهوا إلى أنَّ أصل هذه اللفظة هو وضعها للأسود والأبيض، فذكر ابن فارس أنَّ الجون (جَوْنٌ)، فالجيم والواو والنون أصل واحد، يقال الجَوْنُ للأَسْوَدُ وَللأَبيَضُ، والجون عند أهل اللغة قاطبةً يقع على الأسود والأبيض، وهو باب من تسمية المتضادين بالاسم الواحد[١٠٢].

وعلَّل الدكتور رمضان عبد التواب هذا التضاد بأنَّ اختلاف معنى (الجون) جاء بسبب اختلاف اللهجات، إذ الجون بدلالة الأسود هي لغة قضاعة، وبدلالة الأبيض هي لغة غيرهم، وأنَّها كلمة معربة عن الفارسية وهي فيها بمعنى: (اللون)[١٠٣].

وذكر المعري الجون الأسود؛ لأنَّه أراد صفة السحاب، إذ ((يقول: إنَّ هذا الرجل كالسحاب الأسود الذي فيه المطر، فهو ترجى منه الأمطار، ويخشى منه الصّواعق))[١٠٤].

٤. التفاؤل والتشاؤم:-

ومن ذلك أنَّ لفظ (الجلل) يُطلق على اليسير والعظيم، وعلَّل الأنباري ذلك بكون اليسير قد يكون عظيماً عندما يوجد ما هو أيسر منه، والعظيم قد يكون صغيراً عندما يكون مع ما هو أعظم منه[١٠٥].

ومن الألفاظ التي ذكرها الشّارح لفظة (الجلل) الواردة في قول المتنبي[١٠٦]:

جَلَلاً كَما بِيَ فَليَكُ التَبريحُ أَغِذاءُ ذا الرَشَأِ الأَغَنِّ الشيحُ

فقال أبو العلاء المعري: ((الجلل: الأمر العظيم. ها هنا، وهو أيضا الأمر الهين))[١٠٧].

فالجلل يكون من الأضداد يُطلق على معنى الكبير والصغير، ويُراد به هنا في البيت الأمر العظيم[١٠٨].

إنَّ المعري حين شرح لفظة (جلل) جعلها من الأضداد، وإذا ما رجعنا إلى المعاجم اللغوية نجد أنَّ اللفظة موضوعة للأضداد، وقد صرّح بذلك اللغويون، فإنَّ (جلل) يقال: للأمر الصغير والكبير، والجلل: الشَّيء العظيم والصغير الهيّن، وهو من الأضداد في كلام العرب[١٠٩].

والظاهر أنَّ اللغويين أنفسهم وجدوا هذا التطور الدلالي لهذه اللفظة مبكراً وصرّحوا به، وأنَّ استعمال المتنبي لها لم يكن ابتداءً، ولم يذكر المعري أنَّها من الأضداد لوضوحها في ذلك، وقد ذكر الدكتور عبد المجيد دياب ضديتها، فهي ممَّا يقع على الكبير والصغير(١١٠).

ومن الأضداد التي صرّح بها الشَّارح لفظة (الهيجان) الواردة في قول المتنبي(١١١):

أَيَكونُ الهِجانُ غَيرَ هِجانٍ اَم يَكونُ الصُراحُ غَيرَ صُراحِ

قال أبو العلاء المعري في هذا البيت: ((الهيجان الكريم الخالص والهجين ضدّه))(١١٢).

ونلحظ من خلال البحث أنَّ الشرَّاح اكتفوا بذكر المعنى، فقالوا: الهجان: الكريم الخالص في النسب، وهجان الإبل: كرامها، ولم يتطرق لها سوى أبي العلاء المعري(١١٣)، فالذي يلحظ على الأصل اللغوي لهذه اللفظة أنَّ الهجان: البيض وهو أحسن البياض وأعتقه في الإبل والرجال والنساء، ويُقال: خيار كل شيء هجانه، وأصل الهجان البيض، وكل هجان أبيض(١١٤).

وممَّا تقدّم اتضح لي اعتماد المتنبي على الأضداد بالنظر إلى أنَّها ركن أساس من أركان الاتساع والتعدد في المعنى، وقد يذكر المتنبي الكلمة وضدها في البيت نفسه، وتوجيه المعري لها ممَّا أثبت وجود الأضداد لدى الشاعر، ومنها ما يذكره صراحة، ومنها ما لم يذكر، ويكتفي بذكر المعنى المعجمي لها.

وقد وقف شارح الديوان موقفاً مؤيداً لوقوع التضاد في اللغة، وقد ذكره بصريح العبارة، وأنَّه من أكثر الصور الدلالية وروداً ووضوحاً في الشرح.

الخاتمة

يُعدّ الشرح المسمى بـ (معجز أحمد) لأبي العلاء المعري ثاني الشروح التي استقصت شعر المتنبي كله، وكان دور المعري بارزاً في تحديد الظواهر اللغوية ومنها الترادف، والاشتراك اللفظي، والتضاد، وعدَّ من المؤيدين لوجودها، حيث بدا لافتا للنظر اعتماده على هذه الظواهر اللغوية، وقد أقرّ بوجودها في اللغة، فهي تعمل على إثراء اللغة وإنمائها، وكان للشارح أسلوبه الخاص في التفريق بين الألفاظ باعتماده على الأصل اللغوي وما آلت إليه، وان موقف المعري من الترادف في كتابه (معجز أحمد) تجلَّى في أنَّه كان مقرا بوقوعه في اللغة وإن لم يذكر ذلك بصريح العبارة،

وإنما أشار اليه بعبارات مختلفة دالة عليه، وأما موقفه من المشترك اللفظي، فقد أورد ألفاظًا تندرج تحت المشترك اللفظي من غير التصريح منه في أثناء شرحه أبيات المتنبي، واتضح للبحث أن موقف المعري من التضاد كان أكثر وضوحاً موازنة ببقية الظواهر الأخرى الترادف، والمشترك اللفظي في الشرح بدليل أنه يصرح به في كثير من المواضع.

الهوامش

(١) لسان العرب، مادة (ردف): ١١٤/٩.
(٢) الكتاب: ٢٤/١.
(٣) الخصائص: ١١٣/٢.
(٤) المزهر في علوم اللغة: ٤٠٢/١.
(٥) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ٩٧.
(٦) ينظر: علم الدلالة: ٢١٦
(٧) ينظر: الكتاب: ٢٤/١.
(٨) ينظر: الخصائص: ١١٥/٢ ـ ١٣٥.
(٩) ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، للأصمعي.
(١٠) الألفاظ المترادفة المتقاربة في المعنى، الرماني.
(١١) ينظر: علم الدلالة: ٢١٦ .
(١٢) ينظر: فصول في فقه العربية: ٣١١.
(١٣) ينظر: فصول في اللغة العربية: ٣٢٢ ـ ٣٢٣.
(١٤) الديوان: ٤٥١.
(١٥) معجز أحمد: ٥٤/٤.
(١٦) ينظر: الفسر: ٥٥٧/١، والتبيان: ١٨٣/١ ـ ١٨٤.
(١٧) ينظر: الصحاح، (مادة غرب): ١٩٣/١.
(١٨) ينظر: لسان العرب: ١٥٦/١٢.
(١٩) ينظر: المزهر: ٤٠٥/١.
(٢٠) الديوان: ٨٠.
(٢١) معجز أحمد: ٢٨٤/١.
(٢٢) ينظر: الفسر: ٤٦٩/٣، والتبيان: ٥٠/٤.
(٢٣) لسان العرب، مادة (قرف): ٢٨٢/٩.
(٢٤) ينظر: أسرار البلاغة: ٣٤٢.

(٢٥) ينظر: الترادف في اللغة: ١٤٠.
(٢٦) الديوان: ٧٩.
(٢٧) معجز أحمد: ٢٨٠/٢.
(٢٨) ينظر: الفسر : ٢٠٠/٣ ـ ٢٠١.
(٢٩) ينظر: الموضح: ٣٨٣/٤، والتبيان: ٢٧١/٣.
(٣٠) ينظر: مقاييس اللغة: ٦/ ١٢٥، ولسان العرب :٢١١/١٢.
(٣١) الديوان: ٨.
(٣٢) معجز أحمد: ١٩/١.
(٣٣) ينظر: الفسر: ١/ ٨٤٧ ـ ٨٤٨، والموضح: ١٢٥/٢.
(٣٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٢١٢/٥، ولسان العرب: ٢٦٥/١١.
(٣٥) ينظر: لسان العرب، مادة (شرك): ٤٤٨/١٠ .
(٣٦) المزهر: ٣٦٩/١.
(٣٧) ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح: ٣٠٢.
(٣٨) ينظر: الأضداد في اللغة: ٤٧.
(٣٩) ينظر: فقه اللغة، الوافي: ١٨٩.
(٤٠) ينظر: دلالة الألفاظ: ٢١٣
(٤١) ينظر: دور الكلمة: ٦٠.
(٤٢) ينظر: النقد اللغوي عند العرب: ٢٦٢.
(٤٣) ينظر: المزهر: ١/ ٣٠٣.
(٤٤) فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب: ٣٣٤.
(٤٥) ينظر: فقه اللغة، الوافي: ١٤٦.
(٤٦) ينظر: فقه اللغة: ١٤٨.
(٤٧) ينظر: فصول في فقه اللغة: ٣٣١ .
(٤٨) ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصه: ١٨١.
(٤٩) الديوان: ٤٤.
(٥٠) معجز أحمد: ١٦٢/١ .
(٥١) ينظر: الفسر: ٨٤/٣.
(٥٢) ينظر: الموضح: ٢٨٢/٤ -٢٨٣، والتبيان: ١٩١/٣
(٥٣) ينظر: العين: ٣٣٢/٧، ولسان العرب، مادة (أسا): ٣٥/١٤.
(٥٤) ينظر: هامش معجز أحمد: ١٦٢/١.
(٥٥) الديوان: ٤٦١.
(٥٦) ينظر: معجز أحمد: ٨٢/٤.
(٥٧) ينظر: الفسر: ٥٨٧/٣، والتبيان: ١٤١/٤.
(٥٨) ينظر: مقاييس اللغة، مادة (دلم): ٢٩٢/٢، ولسان العرب، مادة (دلم): ٢٠٥/١٢.

(٥٩) الديوان: ١٠٦.
(٦٠) معجز أحمد: ١٧/٢.
(٦١) ينظر: الفسر: ٤٣٩/٢، والتبيان: ٢٩٠/٢.
(٦٢) ينظر: الموضح: ٣٦٢/٣.
(٦٣) ينظر: تهذيب اللغة: ١٠٧/٢.
(٦٤) ينظر: مقاييس اللغة، (مادة بيض): ٣٢٦/١.
(٦٥) الديوان: ١٤.
(٦٦) معجز أحمد: ٤٢/١.
(٦٧) ينظر: الموضح: ٢٥٥/٤، والتبيان: ١٧٠/٣.
(٦٨) مقاييس اللغة: ١٩٥/٢.
(٦٩) الديوان: ٤١٤.
(٧٠) معجز أحمد: ٣/ ٥٢٩.
(٧١) ينظر: الفسر: ٦٣٦/٣، والموضح: ٥، (المجلد الأول): ٢٨٧.
(٧٢) التبيان: ١٧٨/٤.
(٧٣) ينظر: هامش معجز أحمد: ٥٢٩/٣.
(٧٤) الديوان: ٣١٨.
(٧٥) معجز أحمد: ١٩٩/٣.
(٧٦) ينظر: الفسر: ٧٨٥/١، والموضح: ٧٦/٢، والتبيان: ٢٧٣/١.
(٧٧) ينظر: مقاييس اللغة، مادة(خام): ٢٣٧/٢، لسان العرب: ٢٢٩/١١.
(٧٨) ينظر: فقه اللغة العربية :١٤٥.
(٧٩) لسان العرب: ٢٦٣/٣ .
(٨٠) الاضداد في كلام العرب: ٣٣.
(٨١) ينظر: الأضداد في اللغة: ١٠٣.
(٨٢) ينظر: المزهر: ٣٠٤/١،
(٨٣) ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها: ١٨٢، وعلم الدلالة: ١٩٤، وفقه اللغة، الوافي: ١٤٨.
(٨٤) ينظر: الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي: ١٨ - ١٩.
(٨٥) ينظر: المزهر: ٣١١/١.
(٨٦) ينظر: الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين: ١٥٣.
(٨٧) الديوان: ١١٩.
(٨٨) معجز أحمد: ٦١/٢.
(٨٩) ينظر : الفسر: ٣٩٨/٢، والموضح: ٣٢٢/٣، والتبيان: ٢٦٩/٢.
(٩٠) ينظر: العين: ٢٦٣/١، ومقاييس اللغة: ١٩١/٣، ولسان العرب: ٤٩٧/١.
(٩١) ينظر: فصول في فقه اللغة: ٣٤٢ - ٣٤٣.
(٩٢) الديوان: ١٣٠.

(٩٣) معجز أحمد: ١٠٣/٢.
(٩٤) ينظر: الفسر: ١١٣/٣، والموضح: ٣١١/٤، والتبيان: ٢١٤/٣.
(٩٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٣٥٦/٢، ولسان العرب: ٢٨٩/٤.
(٩٦) ينظر: الأضداد في اللغة، محمد آل ياسين: ١٥٨.
(٩٧) الديوان: ٧٧.
(٩٨) معجز أحمد: ٢٧٤/١.
(٩٩) ينظر: الفسر: ٥٤٨/٢.
(١٠٠) الموضح: ٤٦١/٣.
(١٠١) ينظر: التبيان: ٣٥٣/٢.
(١٠٢) ينظر: مقاييس اللغة، (مادة جون): ٤٩٦/١.
(١٠٣) ينظر: فصول في فقه اللغة: ٣٤٤ - ٣٤٥.
(١٠٤) معجز أحمد: ٢٧٤/١.
(١٠٥) ينظر: الأضداد الأنباري: ٩.
(١٠٦) الديوان: ٦٦.
(١٠٧) معجز أحمد: ٢٣٩/١.
(١٠٨) ينظر: الفسر: ٧٢٢/١، والموضح: ٢٧/٢، والتبيان: ٢٥٠/١.
(١٠٩) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٦١/١٠، ولسان العرب: ١١٧/١١.
(١١٠) ينظر: معجز أحمد، هامش التحقيق: ٢٣٩/١.
(١١١) الديوان: ٥٥.
(١١٢) معجز أحمد: ٢٠٢/١ - ٢٠٣.
(١١٣) ينظر: الفسر: ٧١٩/١ - ٧٢٠، والموضح: ٢٤/٢، والتبيان: ٢٤٨/١ - ٢٤٩.
(١١٤) ينظر: لسان العرب: ٤٣٣/١٣.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.
- الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، مطبعة دار المعارف، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٤–١٩٧٤.

- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق : د. فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- الترادف في اللغة، حاكم مالك الزيادى، دار الحرية، بغداد، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري(ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر،١٣٩٩هت- ١٩٧٩م.
- الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية.
- دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩.
- دلالة الألفاظ، د. ابراهيم أنيس، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦.
- دور الكلمة في اللغة، استيفن أولمان، علق علية: د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب.
- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري(ت ٦١٠هـ) المسمى التبيان فيشرح الديوان، تحقيق: د. كمال طالب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧.
- ديوان المتنبي، دار بيروت، بيروت ١٤٠٣هـ-١٩٨٠م.
- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري(٣٦٣- ٤٤٩هـ) معجز أحمد، تحقيق ودراسة د. عبد المجيد دياب ، الطبعة الانية، دار المعارف، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٩٨م.

- الفسر شرح ابنجني الكبير على ديوان المتنبي، أبو الفتح عثمان بن جني النحوي(ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: د. رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
- فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتب الخانجي، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، إشراف العام: داليا محمد إبراهيم، نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.
- في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس، مكتبة انجلو المصرية ، القاهرة، الطبعة الثامنة، ١٩٩٢م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قمبر الحارثي، أبو بشر سيبويه(ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- كتاب الأضداد، محمد بن القاسم الانباري، تحقق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- كتاب الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.
- كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي(ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت، الطبعة الاولى.
- ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- الموضح في شرح أبي الطيب المتنبي، أبو زكرا يحيى بن علي التبريزي(ت٥٠٢ هـ)، دراسة وتحقيق: د. خلف رشيد نعمان، الطبعة الأولى، بغداد،٢٠٠٠م.
- النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري، د. نعمة رحيم العزاوي، دار الحرية، بغداد، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.